الصمد الذي يصمد اليه في الامور ويقصد في الحوائج والنوازل واصل
الصمد القصد يقال للرجل اصمد صمد فلان اي اقصد قصده . قال
الخطابي واصح ما قيل فيه ما يشهد له الاشتقاق وذكر ابو بكر
ابن الانباري في كتاب الزهر ان هذا قول اهل اللغة اجمعين . وقال
القشيري في شرح الاسماء هو الصحيح .

قلت وعوى المدعي ان هذا التفسير هو الوافق للغة والاشتقاق
دون الاول قالوه بمبلغ علمهم لما سمعوا الابيات المنشدة والذي
قالوه باطل قطعا . بل تفسير الصمد يقتضي الاجماع وعدم التفرق
في ذاته مثل كونه لاجوف له اولى باللغة والاشتقاق من كونه
صمدا في صفاته اي حليما او معطيا بحيث يعطي الناس حتى يصمدوا
اليه لان اصل الصمد الاجتماع كما تقدم فثبوت هذا المعنى في ذات
المسمى اولى من ثبوته في صفاته وايضا فان كل ما يذكر من
ثبوت معنى الصمد في صفاته او افعاله وافعال الخلق معه
فهو مستلزم ثبوت المعنى في ذاته ايضا وان كان ثبوت المعنى
في ذاته يستلزم ثبوته في صفاته فالتلازم ثابت من الطرفين
لكن جهة الذات مقدمة على غيرها ثم كيف يقال غير عكس
وهذا هو التفسير الثابت عن ائمة الصحابة والتابعين بالنقل
المتواتر الذي نقله ائمة الامة وذاك وان كان قد قالوه
فقالوه على قلة ليس قولهم في الكثرة والفلة مثل هذا

فكيف يكون ما تواتر عن العالمين بتفسير القرآن واسماء الله تعالى
العالمين بلغة العرب ابعد في لغة العرب من ذاك هذا لا يقوله
من يقدر قدر السلف ثم كيف اذا كان هذا التفسير المسند
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . واما اجتماع المشبهة للجسم
به فمن المشهور عند المتكلمين حتى ذكره ابو الحسن الاشعري
في كتاب المقالات للمعتزلة فقال وقال داود الجواري ومقاتل
ابن سليمان ان الله جسم وانه جثة على صورة الانسان لحم
ودم شعر وعظم له جوارح واعضاء من يد ورجل ولسان
ورأس وعينين وهو مع ذلك لا يشبه غيره ولا يشبهه
قال وحكي عن داود الجواري انه كان يقول عن الباري انه اجوف
من فيه الى صدره ومصمت ما سوى ذلك .

قال الاشعري وكثير من الناس يقولون هو مصمت ويتأولون
قول الله الصمد المصمت الذي ليس باجوف واما الائمة كالفضيل
ابن عياض واحمد بن حنبل وغيرهما فكانوا اذا ذكر لهم لفظ
الجسم وما يشبه ذلك قرؤوا هذه الآية كما قال احمد لما ذكر
له ابو عيسى برغوث امر الجسم فلم يجبهم احمد الى اثباته ولا
الى نفيه ثم قال اعلم انه احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد وما علمت من متقدمي اهل الكلام ولا من غيرهم
من جعل تفسير الصمد بذلك يستدل به على نفي الجسم لكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)